دون الواجب وأطعموا البائس الذي أصابه بؤس أي شدة الفقير المحتاج والأمر فيه للوجوب وقد قيل به في الأول ثم ليقضوا تفثهم
ثم ليزيلوا وسخهم بقص الشارب والأظفار ونتف الإبط والاستحداد عند الإحلال وليوفوا نذورهم ما ينذرون من البر في حجهم
وقيل مواجب الحج وليطوفوا طواف الركن الذي به تمام التحلل فإنه قرينة قضاء التفث وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق القديم
لأنه أول بيت وضع للناس أو المعتق من تسليط الجبابرة فكم من جبار سار إليه ليهدمه فمنعه الله وأما الحجاج فإنما قصد إخراج ابن
الزبير دون التسليط عليه ذلك خبر محذوف أي الأمر هو ذلك وأمثاله يطلق للفصل بين كلامين ومن يعظم حرمات الله أحكامه
وسائر ما لا يحل هتكه أو الحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم فهو خير له
فالتعظيم خير له عند ربه ثوابا وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم إلا المتلو عليكم تحريمه وهو ما حرم منها لعارض كالميتة وما
أهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الأوثان فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان
كما يجتنب الأنجاس وهو غاية المبالغة في النهي عن تعظيمها والتنفير عن عبادتها واجتنبوا قول الزور تعميم بعد تخصيص فإن عبادة
الأوثان رأس الزور وكأنه لما حث على تعظيم الحرمات أتبعه ذلك ردا لما كانت الكفرة عليه من تحريم البحائر والسوائب وتعظيم الأوثان
والافتراء على الله بأنه حكم بذلك وقيل شهادة الزور لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور الإشراك بالله
ثلثا وتلا هذه الآية والزور من الزور والازورار وهو الانحراف كما أن الإفك من الأفك وهو الصرف فإن الكذب منحرف مصروف عن الواقع حنفاء
لله مخلصين له غير مشركين به وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لأنه سقط من أوج الإيمان إلى
حضيض الكفر فتخطفه الطير فإن الأهواء المردية توزع أفكاره وقرأ نافع بفتح الخاء وتشديد الطاء أو تهوي به الريح في مكان سحيق
بعيد فإن الشيطان قد طرح به في الضلالة وأو للتخيير كما في قوله أو كصيب أو للتنويع فإن من المشركين من لا خلاص له أصلا ومنهم من
يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز أن يكون من التشبيهات المركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد أهلك نفسه هلاكا يشبه
أحد الهلاكين ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله أو فرائض الحج ومواضع نسكه أو الهدايا لأنها من معالم الحج وهو أوفق لظاهر ما
بعده وتعظيمها أن يختارها حسانا سمانا غالية الأثمان روي أنه صلى الله عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه
برة من ذهب وأن عمر أهدى نجيبة طلبت منه بثلثمائة دينار فإنها من تقوى القلوب فإن تعظيمها منه من أفعال ذوي تقوى
القلوب فحذفت هذه المضافات والعائد إلى من وذكر القلوب لأنها منشأ التقوى والفجور والآمرة بهما لكم فيها منافع إلى
أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق أي لكم فيها منافع درها ونسلها وصوفها وظهرها إلى أن تنحر ثم وقت نحرها منتهية إلى البيت أي ما
يليه من الحرم وثم يحتمل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة أي لكم فيها منافع دنيوية إلى وقت النحر وبعده منافع دينية أعظم منها وهو على
الأولين إما متصل بحديث الأنعام والضمير فيه لها أو المراد على الأول لكم فيها منافع تنتفعون بها إلى أجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية
إلى البيت الذي يرفع إليه الأعمال أو يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور أو الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات في الأسواق إلى وقت
الخروج منها منتهية إلى الكعبة بالإحلال بطواف الزيارة ولكل أمة ولكل أهل دين جعلنا منسكا متعبدا أو قربانا يتقربون به إلى الله
وقرأ حمزة والكسائي بالكسر أي موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجه الله علل الجعل به تنبيها على أن المقصود
من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الأنعام عند ذبحها وفيه تنبيه على أن القربان يجب أن يكون نعما فإلهكم إله واحد
فله أسلموا أخلصوا التقرب أو الذكر ولا تشوبوه بالإشراك وبشر المخبتين المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبات صفتهم الذين إذا
ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لإشراق أشعة جلاله عليها والصابرين على ما أصابهم من الكلف والمصائب والمقيمي الصلوة

في أوقاتها

في أوقاتها وقرئ والمقيمين الصلوة على الأصل ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة كخشب وخشبة وأصله الضم وقد
قرئ به وإنما سميت بها الإبل لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقر لها في أجزائها عن سبعة بقوله صلى الله عليه وسلم
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلناها لكم ومن رفعه
جعله مبتدأ من شعائر الله من أعلام دينه التي شرعها الله لكم فيها خير منافع دنيوية فاذكروا اسم الله عليها بأن يقولوا عند ذبحها
الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر اللهم منك وإليك صواف قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس إذا قام
على ثلث أرجل وطرف سنبك الرابعة لأن البدنة تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث وصوافيا بإبدال التنوين حرف الإطلاق عند الوقف
وصوافي أي خوالص لوجه الله وصوافي على لغة من يسكن الياء مطلقا كقولهم أعط القوس باريها فإذا وجبت جنوبها سقطت
على الأرض وهو كناية عن الموت فكلوا منها وأطعموا القانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسئلة ويؤيده أنه قرئ القنع أو السائل
من قنعت إليه قنوعا إذا خضعت له في السؤال والمعتر المعترض بالسؤال وقرئ المعتري يقال عره وعراه واعتره واعتراه كذلك
مثل ما وصفنا من نحرها قياما سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقادة فتعقلوها وتحبسوها صافة قوائمها ثم
تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون إنعامنا عليكم بالتقرب والإخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق
بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث أنها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم
إلى تعظيم أمر الله والتقرب إليه والإخلاص له وقيل كان أهل الجاهلية إذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة إلى الله فهم به المسلمون
فنزلت كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله أي لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه
بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الإحلال والذبح على ما هداكم أرشدكم إلى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وعلى متعلقة
بتكبروا لتضمنه معنى الشكر وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه إن الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين
وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يدافع أي يبالغ في الدفع مبالغة من يغالب فيه إن الله لا يحب كل خوان في أمانة الله كفور لنعمته
كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحة فلا يرتضي فعلهم ولا ينصرهم أذن رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي على البناء للفاعل
وهو الله للذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء أي للذين يقاتلهم المشركون
بأنهم ظلموا بسبب أنهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشجج
ويتظلمون إليه فيقول لهم اصبروا فإني لم أومر بالقتال حتى هاجر فنزلت وهي أول آية نزلت في القتال بعدما نهي عنه في نيف وسبعين آية وإن الله
على نصرهم لقدير وعدهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الذين أخرجوا من ديارهم يعني مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به إلا أن
يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل وقرئ دفاع وقرأ نافع لهدمت بالتخفيف
صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود سميت بها لأنها يصلى فيها وقيل أصلها صلوثا بالعبرانية
فعربت ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للأربع أو لمساجد خصت بها تفضيلا ولينصرن الله من ينصره من ينصر
دينه وقد أنجز وعده بأن سلط المهاجرين والأنصار على صناديد العرب وأكاسرة العجم وقياصرتهم وأورثهم أرضهم وديارهم إن
الله لقوي على نصرهم عزيز لا يمانعه شيء الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
وصف للذين أخرجوا وهو ثناء قبل بلاء وفيه دليل على صحة أمر الخلفاء الراشدين إذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين وقيل بدل من

قال في الكشاف صلوثا بالثاء المثلثة ام